الأمم المتحدة

A/62/584

الجمعية العامة

Distr.: General
13 December 2007
Arabic
Original: English

**الدورة الثانية والستون**

البندان ٧٠ (أ) و٧٠ (و) من جدول الأعمال

**تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها:**

**تنفيذ الصكوك المتعلقة بحقوق الإنسان؛**

**الاحتفال بالذكرى السنوية الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان**

## رسالة مؤرخة ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أرفق طيه البيان الذي ألقاه السيد فيليبي بيريز روكي، وزير خارجية جمهورية كوبا، أمام وسائط الإعلام المحلية والأجنبية بوزارة الخارجية، يوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، والذي أعلن فيه عن قرار الحكومة الكوبية التوقيع قريبا على صكين دوليين هامين وبارزين في مجال حقوق الإنسان، هما العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البندين ٧٠ (أ) و ٧٠ (و) من جدول الأعمال.

(توقيع) رودريغو **ماليبركا دياز**
السفير
الممثل الدائم لكوبا

191207 191207 07-64369 (A)

**مرفق الرسالة المؤرخة ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لكوبا لدى الأمم المتحدة**

**بيان السيد فيليبي بيريز روكي، وزير خارجية جمهورية كوبا، أمام وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية بوزارة الخارجية الكوبية يوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧**

[الأصل: بالإسبانية]

صباح الخير. أشكر جميع مراسلي وسائط الإعلام الوطنية والأجنبية على حضورهم معنا اليوم.

لقد وجهنا لكم الدعوة إلى الحضور اليوم لإبلاغكم بقرار كوبا التوقيع قريبا على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. واخترنا أن ننهي إلى علمكم هذا القرار السياسي الذي اتخذته كوبا في هذا اليوم بالذات باعتباره اليوم العالمي لحقوق الإنسان، الذي نخلد فيه الذكرى السنوية التاسعة والخمسين لإعلان الجمعية العامة العالمي لحقوق الإنسان.

إن نظامنا القانوني الوطني، ولا سيما بفضل الثورة الكوبية، منذ الانتصار الذي حققته في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩، يوفر كامل الحماية للحقوق المنصوص عليها في العهدين، الذين يعتبران من أهم الصكوك الدولية في مجال حقوق الإنسان.

وإن في اتخاذ هذا القرار، الذي سينفذ خلال الأشهر القادمة، دليلا على نية كوبا في الاحتفاظ دوما بعلاقات تعاون وثيقة مع منظومة الأمم المتحدة، على أساس احترام سيادتنا الوطنية وحق الشعب الكوبي في تقرير مصيره.

ففي السابق، لم يكن هناك حد أدنى من الشروط اللازمة لكي تنظر كوبا في الدخول في التزامات جديدة بصكوك الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان طالما استمرت المناورات ضدها في هذا المجال؛ وطالما حوّلت حكومة الولايات المتحدة اللجنة السابقة المعنية بحقوق الإنسان إلى محكمة تفتيش لاضطهاد البلدان المناهضة للهيمنة الإمبريالية؛ وطالما جرت محاولات استغلال موضوع حقوق الإنسان ضد كوبا لتبرير محاصرتها والاعتداء عليها؛ وطالما استمرت الممارسات المعادية لها في مجال حقوق الإنسان التي كانت الولايات المتحدة تفرضها عن طريق تشديد الضغوط والتهديدات، وعلى الخصوص في إطار اللجنة السابقة في جنيف. غير أن هذا الوضع تغير تغيرا جذريا بإنشاء مجلس حقوق الإنسان الجديد، الذي كانت كوبا أحد الأعضاء المؤسسين له بعد تصويت أكثر من ثلثي أعضاء المجتمع الدولي لصالحها، ونظرا

لانتهاء الضغوط التي كانت الولايات المتحدة تفرضها على اللجنة كما هو معلوم، بذريعة واهية هي متابعة الوضع في كوبا.

وفي ضوء الوضع الجديد، الذي لم تعد فيه حقوق الإنسان موضوعا يستغل ضد كوبا، بعد فشل مناورات الولايات المتحدة المعادية لها، وبعد ٢٠ عاما من النضال من أجل إحقاق الحقيقة والدفاع عن مبادئنا وكرامتنا، تهيأت أخيرا الظروف المواتية لاتخاذ خطوات جديدة تعبر عن إرادة كوبا السياسية في التعاون مع الأمم المتحدة، وتقديم دعمها وخبراتها للمجتمع الدولي بهذا الشأن.

إن كوبا لم ولن تخضع أبدا للضغوط. فقد انتظرت اتخاذ مجلس الأمن قراره بإنهاء الولاية المعادية لكوبا وتأكيد اللجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة لذلك كي تتقدم بمختلف مبادرات التعاون الدولي في مجال حقوق الإنسان. وفي هذا الإطار، قام المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في الغذاء بزيارة إلى كوبا مؤخرا؛ كما أعلن اليوم عن قرار الحكومة الكوبية بالتوقيع خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة القادمة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

كما ستدعو حكومتنا مستقبلا ممثلين عن الإجراءات الخاصة الأخرى لمجلس حقوق الإنسان إلى زيارة كوبا، مما يدل على أنه يمكن لبلدنا، في ظل الوضع الجديد الذي لم يعد يستغل فيه موضوع حقوق الإنسان ضد كوبا، بعد فشل المناورات التي كانت الولايات المتحدة وراءها لمدة ٢٠ عاما، أن تعطي الدليل الواضح على رغبتها في التعاون والالتزام بالدفاع عن حقوق الإنسان على الصعيد الدولي.

ويعد قرار كوبا المضي قدما في تعزيز التزامها الرسمي بالدفاع عن حقوق الإنسان بالتوقيع على العهدين المذكورين مثلا آخر على ما يمكن لبلدنا القيام به إذا لم يُستهدف دون غيره ظلما وعدوانا وتُفرض عليه ضغوط سياسية، مع العلم أن كوبا دائما ما كانت ملتزمة في الواقع بحقوق الإنسان وبالنظر إلى أن الثورة الكوبية هي التي كفلت احترام حقوق الإنسان للكوبيين.

وبناء على ما تقدم، وبدون الرضوخ لضغوط خارجية، بل من منطلق ما يمليه صوت الضمير والإرادة الحرة والسيادة، تعلن كوبا اليوم، ١٠ كانون الأول/ديسمبر، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، عن التوقيع على هذين الصكين الهامين من صكوك حقوق الإنسان كخطوة جديدة على درب التزامها بهذه الحقوق.

كما نتهيأ، بموجب الالتزام الذي تعهدنا به عند إنشاء مجلس حقوق الإنسان الجديد وإجراءاته الخاصة، لتقديم معلومات في آذار/مارس ٢٠٠٩ والخضوع للمساءلة ولآلية

الاستعراض الدوري الشامل التي أنشأها المجلس الجديد. وقد حُدد موعد آذار/مارس ٢٠٠٩ المذكور بناء على نتائج سحب القرعة، التي شاركت فيها كوبا على قدم المساواة مع بلدان أخرى. ونتهيأ جدّيا لبلوغ هذا الموعد بروح من التعاون والرغبة في تقاسم ما حققناه من نتائج ومن إنجازات، وكذلك الثغرات والصعوبات التي واجهناها، والاستماع إلى وجهات نظر الجهات الفاعلة الأخرى في هذا الصدد.

وستواصل كوبا هذا المسار طالما استمر الوضع الحالي، الذي نتمنى ألا يتغير، وهو الوضع الذي لم تعد فيه كوبا هدفا دون غيرها للضغوط المجحفة، والذي انتهت فيه السياسة الانتقائية وتسييس موضوع حقوق الإنسان للتمييز ضد كوبا وتبرير الاعتداءات على البلدان التي لا تريد الخضوع للضغوط الإمبريالية.

أما إذا خابت آمالنا وتمت العودة ثانية إلى تسييس الموضوع وتسميم أجواء التعاون والاحترام السائدة حاليا في مجلس حقوق الإنسان، فإن بلدنا سيكون مجبرا على مواصلة النضال ونصرة القضايا التي دافعنا عنها لمدة ٢٠ عاما، وانتصرنا فيها انتصارا ماحقا على المناورات التي حاكتها الحكومات المتعاقبة للولايات المتحدة ضد كوبا.

وإضافة إلى هذا الإعلان، الذي يأتي بعد مرور ٥٩ عاما على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وبداية العام المخصص للاحتفال بالذكرى السنوية الستين للإعلان، تعيد كوبا التأكيد اليوم على مطالبتها حكومة الولايات المتحدة برفع الحصار الاقتصادي والمالي التجاري الوحشي الذي تفرضه على كوبا منذ قرابة ٥٠ عاما والذي يعد من الانتهاكات الصارخة والجسيمة والممنهجة لحقوق الإنسان للشعب الكوبي، وفقا لما دعت إليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة في ١٦ قرارا متواليا.

وتجدر الإشارة بهذه المناسبة إلى مرور ما يقرب من خمسين عاما على بدء معاناة شعبنا من الحصار الوحشي الذي يرمي إلى إبادته جماعيا وتركيعه عن طريق التجويع والأمراض.

وفي هذا اليوم الذي يحتفل فيه العالم بيوم حقوق الإنسان، نؤكد مطالبتنا لحكومة الولايات المتحدة بأن ترضخ لإرادة المجتمع الدولي وترفع الحصار المضروب على كوبا.

وباسم الشعب الكوبي، نطالب حكومة الولايات المتحدة أيضا بأن تغلق فورا ودون مزيد من التأخير أو التبرير مركز التعذيب والخزي الذي تقيمه حاليا بقاعدتها البحرية في غوانتانامو، والذي ارتكبت فيه جميع أنواع التجاوزات والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة في حق السجناء، وانتهكت فيه جميع الضمانات التي يكفلها القانون الدولي لهم. وبالإضافة إلى إغلاق هذا المركز، نطالب حكومة الولايات المتحدة بأن تعيد إلى كوبا الأراضي التي

تحتلها حاليا بصورة غير شرعية في غوانتانامو، مانعة كوبا من ممارسة حقها في السيادة على هذا الجزء من أراضيها.

ونطالب رئيس وحكومة الولايات المتحدة اليوم، الذي نحتفل فيه بحقوق الإنسان، بإغلاق مركز التعذيب في غوانتانامو وإعادة هذا الإقليم المحتل بصفة غير شرعية إلى بلدنا.

ثالثا، نطالب اليوم بالإفراج فورا عن الأبطال الكوبيين الخمسة: خيراردو هرنانديز نورديلو، ورامون لابانيينو سالازار، وفرناندو غونزالز يورت، وأنطونيو غيريرو رودريغيز ورينيه غونزالز سيهويريت، المعتقلين السياسيين في السجون الأمريكية، الذين صدرت في حقهم أحكام ظالمة ومشددة، وزج بهم في زنزانات الاحتجاز لمدد طويلة، وتعرضوا لأشكال أخرى من المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة لما يزيد على تسع سنوات. لذلك نطالب اليوم بإطلاق سراحهم بعد أن أمضوا ما يقرب من عشر سنوات رهن الاعتقال.

وباسم الشعب الكوبي، نطالب على وجه الخصوص بالسماح لأدريانا بيريز أوكونور، زوجة خيراردو هرنانديز نورديلو، وأولغا سالانويفا أرانغو، زوجة رينيه غونزالز سيهويريت، بزيارة زوجيهما بعد منعهما من الزيارة منذ عام ١٩٩٨. ونطالب باحترام حقيهما، داعين رئيس وحكومة الولايات المتحدة إلى السماح لهاتين السيدتين الكوبيتين بزيارة زوجيهما، الذين ينفذان العقوبة المشددة المفروضة عليهما.

رابعا، نطالب حكومة الولايات المتحدة، باسم الأسر الكوبية الحزينة لفقدان الأحبة من أبناء وآباء وإخوة جراء الأعمال الإرهابية للويس بوسادا كاريليس، بأن تلقي القبض على هذا الإرهابي الدولي، الذي ما زال حرا طليقا في مدينة ميامي ومتمتعا بحماية حكومة الولايات المتحدة والرئيس جورج بوش، وتقدمه إلى العدالة لمعاقبته على ما ارتكبه من أعمال إرهابية بالسجن، أو تسليمه إلى فنزويلا بناء على الطلب الذي تقدمت به حكومة هذا البلد.

وأخيرا، أود أن أعرب عن ارتياحنا لأن الفرقة الطبية الكوبية، المؤلفة من ٣٠٠ متطوع، والتي ما فتئت تمد يد العون في غواتيمالا للمتضررين من إعصار ميتش الذي ضرب بلدان أمريكا الوسطى في عام ١٩٩٨، قد حصلت على الجائزة الوطنية لحقوق الإنسان التي يمنحها هذا البلد الشقيق.

فقد قام الأطباء الكوبيون، منذ وصولهم إلى مناطق ريفية وجبلية وعرة ونائية في غواتيمالا، بتقديم ما يزيد على ٢٢ مليون استشارة طبية والإشراف على أكثر من ٥٥ ٠٠٠ عملية ولادة. وإذا كان هؤلاء الأطباء يستحقون كل تقدير على مهمتهم النبيلة، فلا يفوتنا أن نشيد أيضا بجميع الكوبيين، رجالا ونساء، الذين يسهمون في كل ربوع العالم

مساهمة سخية في العمل على احترام حقوق الإنسان، لاسيما الحق في الحياة، لفائدة ملايين البشر.

وأود التذكير، بمناسبة يوم حقوق الإنسان، بأن ٠٠٠ ٣٧ متطوع كوبي يعملون حاليا في المجال الصحي في ٧٩ بلدا، منهم أكثر من ٠٠٠ ١٨ طبيبا. وفي الأيام المقبلة، سيصل عدد المرضى الذين استفادوا من عمليات جراحية مجانية في إطار ''عملية ميلاغرو'' (المعجزة) إلى مليون مريض. ففي السنوات الأخيرة، ارتد البصر إلى مليون مريض من ٣٢ بلدا إثر عملية ميلاغرو التي تنظمها كوبا، على يد أطباء وممرضات وتقنيين كوبيين، سواء في كوبا أو في بلدانهم.

وأود أيضا الإشارة إلى أن حوالي ٠٠٠ ٣٠ طالب من ١٢١ بلدا، ينتمون إلى أسر فقيرة ومناطق ريفية في الكثير من الأحيان، يتابعون دراستهم في جامعاتنا بالاستفادة من منح تقدمها الحكومة الكوبية. ويدرس ٠٠٠ ٢٣ من أصل حوالي ٠٠٠ ٣٠ طالب الطب في كوبا.

وتجدر الإشارة إلى أن ما يزيد على ٠٠٠ ٤٥ طالب من العالم الثالث تخرجوا من جامعاتنا على مدى السنوات التي أعقبت الثورة، منهم حوالي ٠٠٠ ٣٥ طالب أفريقي. ويحضرني بهذا الشأن قول فيديل ''إن الثقافة شرط لا غنى عنه للحرية''، وقول مارتي ''على المرء أن يكون مثقفا حتى يكون حرا''. ويجب أيضا أن أبرز أهمية الطريقة الكوبية لمحو الأمية المسماة ''yo si puedo'' (التعلم ممكن)، التي أعدها مدرسون كوبيون وطُبقت بمشاركة آلاف المستشارين التربويين الكوبيين، واستفاد منها ٢,٧ مليون أمّي في ٢٢ بلدا. وتتبع هذه الطريقة حاليا لتدريس ٠٠٠ ٦٠٠ أمّي آخرين وتعليمهم القراءة والكتابة بلغات بلدانهم، ليس بالإسبانية فحسب، بل بلغات أخرى أيضا.

وإني، إذ أستعرض هذه المعلومات وأشير بتواضع واعتزاز في آن واحد إلى أن الكوبيين يكافحون لبناء مجتمع اشتراكي عادل يتيح فرصا متكافئة لجميع أبنائه، أود الإعراب أيضا عن الاعتزاز بمواطنينا الذين تطوعوا في بلدان أخرى لتقديم العلاج أو التدريس ومكافحة الفصل العنصري والاستعمار في البلدان الأفريقية. إذ التحق أكثر من ٠٠٠ ٣٥ من المتطوعين الكوبيين، رجالا ونساء، بتلك البلدان لمحاربة وهزم قوات الفصل العنصري، وساعدوا في القضاء على أحد أكثر أشكال التمييز والاستبعاد وحشية ضد البشر في القرن العشرين، لا لشيء سوى لون بشرتهم. وقد سقط ما يزيد على ٠٠٠ ٢ كوبي في ميدان الشرف، بعد أن ساهموا في الحفاظ على سلامة أراضي أنغولا، وظهور ناميبيا كبلد مستقل، وإطلاق سراح نلسون مانديلا، وحل نظام الفصل العنصري الوحشي، الذي كان من

الممكن أن يستمر بفضل الدعم المخزي للعديد من الجهات، ولا سيما حكومة الولايات المتحدة، التي تحاول اليوم تناسي الماضي الذي كانت فيه متواطئة مع نظام الفصل العنصري، عن طريق تزويده بالسلاح ومساعدته على انتهاك قرارات الأمم المتحدة. لذلك أود الإعراب عن الاعتزاز ليس بنضالنا ودفاعنا في كوبا عن حقوق شعبنا المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فحسب، بل كذلك لكفاحنا في بلدان أخرى من أجل جعل تلك الحقوق واقعا ملموسا في متناول الجميع وعدم بقائها حبرا على ورق.

واليوم، نؤكد بأننا لن نتخلى أبدا عن دفاعنا عن حقوق الإنسان لشعبنا وغيره من الشعوب.

وتحتفل كوبا بيوم حقوق الإنسان لهذا العام مرفوعة الرأس ومقتنعة اقتناعا راسخا بأن شعبها حافظ وسيحافظ دوما على مكاسب الثورة الكوبية، التي مكنت شعبنا من التمتع الحقيقي بحقوق الإنسان. فلتدم جميع حقوق الإنسان لجميع أبناء هذا الوطن!